وقد حض النبي صلى الله عليه وسلم على استعمال هذا ورغب
فيه وعلق عليه الاجر وجعله صدقة لفاعله فقال وفي بضع
احدكم صدقة ففي هذا كمال اللذة وكمال الاحسان وحصول
الاجر وفرح النفس وذهاب افكارها الردية عنها
وخفة الروح وذهاب كثافتها وغلظها وخفة الجسم واعتدال
المزاج وجلب الصحة ودفع المواد الردية فان صادف ذلك
وجها حسنا وخلقا حسنا وعشقا وافرا ورغبة تامة
واحتسابا للثواب فذلك اللذة التي لا يعادلها شي ولا
سيما اذا وافقت كمالها فانها لا تكمل حتى ياخذ كل جزء
من البدن بقسطه من اللذة • فتلتذ العين بالنظر الى
المحبوب والاذن بسماع كلامه والانف بشم رائحته والفم
بتقبيله واليد بلمسه وتعتكف كل جارحة على ما تطلبه من
لذتها وتقابله من المحبوب بنظير ذلك فان فقد من ذلك
شيئا لم تزل النفس متطلعة اليه متقاضية له فلا تسكن
كل السكون ولذلك تسمى المراة سكنا لسكون النفس
اليها ولذلك فضل جماع النهار على جماع الليل
ولسبب اخر طبيعي وهو ان الليل تبرد فيه الحواس

وتطلب

وتطلب حظها من السكون والنهار محل انتشار الحركات
بدليل قوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم
سباتا وجعل النهار نشورا • وكان محمد بن المنكدر
يدعو في صلاته اللهم قو ذكري فان فيه صلاحا لاهلي
وقال عبد الله بن صالح كان الليث بن سعد يقول
اللهم شد لي اصله وارفع لي صدره وسهل علي مدخله
ومخرجه وارزقني لذته وهب لي ذرية صالحة تقاتل
في سبيلك • قال علي بن عاصم حدثنا خالد قال
لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام وخلق حوا قال يا ادم
اسكن الى زوجك فقالت حوا يا ادم ما اطيب هذا
زدنا منه • والله اعلم

• الباب الثامن عشر •

في ذكر نعت المعشوق • على الصب المشوق •

اقول هذا باب عقدناه لذكر التجني وقول
المحبوب اليك عني • وهو باب لمن ربط المذاق • عطر
الاخلاق • بالانفاق • لا يعرف طعم الانس ذائقه • ويعرف
وصل الحبيب وفراقه • ولم يزل العشاق تستحلي تجني